

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[299] الآيات وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ إِلَهُكَ وَالرَّسُولَ رَأَيْتَ الْمُذْغِفَرِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا * فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَسْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بَأْسَ إِنَّا لَنَرَدُّكَ إِلَّا لَاسِيًا إِلَّا حُسْنًا * وَتَوَفَّقَ لَكُمْ وَلَئِنَّ يَئُودَ لَغَافِلٌ * مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلٌ بَلَايَغًا * التفسير نتائج حكم الطَّاغُوت: في أعقاب النهي الشديد عن التحاكم إلى الطَّاغُوت وحكام الجور الذي مرَّ في الآية السابقة جاءت هذه الآيات الثلاث تدرس نتائج أمثال هذه الأحكام والأقضية، وما يتمسك به المنافقون لتبرير تحاكمهم إلى الطَّاغُوت وحكام الجور والباطل. ففي الآية الأولى يقول سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ إِلَهُكَ وَالرَّسُولَ رَأَيْتَ الْمُذْغِفَرِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا). وفي الحقيقة يقول القرآن في هذه الآية: إِنََّّ التحاكم إلى الطَّاغُوت ليس خطأً عابراً يمكن أن يعالج ببعض التذكير، بل إِنََّّ الإصرار على هذا العمل يكشف عن ضعف إيمانهم وروح النفاق فيهم، وإلاَّ لوجب أن ينتبهوا ويثوبوا إلى رشدهم على